

٤١. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال المصنف رحمنا الله تعالى واياه باب الشفاعة قول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - [00:00:00](#)

لعلهم يتقون. وقوله قل لله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده باذنه وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد الله لمن يشاء ويرضى. وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة - [00:00:30](#)

في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما - [00:01:00](#)

يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عوناً لله ولم يبق الا الشفاعة. فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال تعالى ولا - [00:01:20](#)

الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمد لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل - [00:01:40](#)

واشفع تشفع. وقال ابو هريرة رضي الله عنه. وقال ابو وقال ابو هريرة رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك قال من من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا - [00:02:10](#)

تكون لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفى - [00:02:40](#)

القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه الرحمن الرحيم - [00:03:00](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد قال رحمه الله تعالى باب الشفاعة الشفاعة مأخوذة من الشفع - [00:03:22](#)

وهو ضم شيء الى اخر والشفاعة في الشرع هي ضم دعاء الشافع الى دعاء المشفوع له والشفاعة في كتاب الله جل وعلا نوعان نوع من في لا حقيقة له. وهو ما يزعمه المشركون - [00:03:42](#)

ان من يعبدونهم ومن يتخذونهم شفعا انهم يشفعون عند الله لهم. ونوع واقع باذن الله جل وعلا. وبعد رضاه لمن يشفع لك. وادخال وجهه ادخال الشفاعة في كتاب التوحيد ان الشفاعة - [00:04:08](#)

هي التي يتعلق بها المشركون قديم الزمان وحديثه لان الشرك شرك المشركين لطلب الشفاعة والا ما كانوا يعتقدون ان احدا يشارك الله يشارك الله جل وعلا ما كانوا يعتقدون ان احدا يشارك الله جل وعلا في الخلق والتدبير والتصرف والملك - [00:04:33](#)

والسلطان فهم يعلمون ان هذا لله وحده. ولكنهم زعموا انهم يتخذون وسائط تقربهم الى الله زلفى. قياسا على المعظمين في المخلوق في الدنيا لانهم يقولون نرى الرؤسا والكبرا والعظماء اذا اراد احد منهم مطلباً - [00:05:02](#)

وكونه يتوسط بمن هو مقرب عنده يكون انجع واقرب للاجابة. فقاوسوا رب العالمين جل وعلا على المخلوق الضعيف ووقعوا في الشرك الواقع ان شرك المشركين كله في هذا يعني في طلب الوساطة. طلب الوساطة هي - [00:05:33](#)

الشفاعة ولهذا قال جل وعلا عنهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى يعني ليسفعوا لنا وقال جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا - [00:06:03](#)

شركهم كله من هذه من هذا الوجه لهذا اذا سئلوا قالوا هذه عباد ان عباد مقربون لا ذنوب لها او انها مخلوقات ايظا لم تذب كالشجر والحجر وما اشبه ذلك. ليجعلونها وسائط لهم - [00:06:24](#)

من باب التقليد ووجود الالباء على ذلك والا لو رجعوا الى عقولهم لعلموا ان هذا لا ينفع وهذا هو السبب في ادخال الشفاعة في كتاب التوحيد وسبق انه قال في - [00:06:49](#)

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله ان هذا ايضا حقه وتفسيره في الابواب التي تأتي بعده ومن ذلك هذا لان بيان الشيء يكون بذكر ضده وبضدها تتبين الاشياء فهذا ضد التوحيد. الذي هو طلب الشفاعة من من غير الله جل وعلا - [00:07:09](#)

وزعمهم انها تقع لهم ولو لم يأذن ولو لم يأذن للشافعي ان يشفع هذا زعم باطل وهو شرك بالله جل وعلا. واغلب شرك المشركين هو هذا بهذه الصورة. اما الذين زعموا ان الله جل وعلا - [00:07:41](#)

ملك بعض الاولياء التصرف في الكون او في اعطاء ما يشاء وقال يدل على هذا قوله جل وعلا لهم ما يشاؤون عند ربهم هذا شرك لم يصل اليه شرك المشركين القدامى - [00:08:05](#)

وهو دليل على سخافة عقول هؤلاء قال وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع الانذار هو الاعلام بمواقع الخوف - [00:08:27](#)

والضمير في قوله به يعني بالقرآن الذي هو كلام الله جل وعلا وقوله الذين يخافون ان يحشروا لان المنتفع بالندارة هم هؤلاء الذين يخافون ربهم ويعلمون انهم سوف يحشرون اليه. ويجازيهم على اعمالهم - [00:08:47](#)

ولهذا قال الفضيل بن عياض غيره ليس كل عبادة ليس كل عبادة عباد الله جل وعلا عاتب. وانما عاتب من يخافه ومن يعلم انه راجع اليه والحشر هو الجمع والظم - [00:09:16](#)

والمقصود به جمع الخلائق بعد احيائهم واخراجهم من قبورهم في صعيد واحد قياما لرب العالمين. وقوله يحشر الى ربهم. يعني ان الجمع لرب العالمين جل وعلا ليجازى باعمالهم قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - [00:09:44](#)

هذا في المؤمنين الخائفين. الممتثلين لامره ليس لهم ولي يتولى امورهم او ينفعهم بجلب نفع او دفع كرب وليس لهم شفيع يشفع لهم من دون الله جل وعلا وغيرهم من باب اولى - [00:10:14](#)

يعني غير المؤمنين الخائفين ليس لهم ولي ولا شفيع وهذا يدل على ان كل الخلق من اولهم الى اخرهم المتصرف فيهم والحاكم فيهم بكل شيء هو ربهم جل وعلا وليس لاحد معه في ذلك شركه. فدل هذا دلت هذه الاية على انتفاء ما زعمه المشركون - [00:10:40](#)

قال وقوله جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا. وقبل هذه الاية قوله تعالى ام اتخذوا من دون شفعاء ويفسرون اذا جاءت امن بالقرآن فمعناها بل ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون الشيء ولا يعقلون. يعني تتخذونهم شفعاء وهم - [00:11:14](#)

بهذا الوصف ليس لهم ملك ولا كذلك يعقلون يعني انهم يسمعون ما تقولون ويستجيبون لكم ثم قال قل لله الشفاعة جميعا. ومعنى قوله قل لله الشفاعة جميعا يعني ان الملك والسلطان - [00:11:43](#)

فهو المالك لكل شيء وسلطانه تام كامل لا يحتاج فيه الى معاون ولا الى شافع يذكره او يجعله عاطفا فهو جل وعلا الكامل في علمه وفي قدرته وفي سلطانه وفي تصرفاته كلها - [00:12:10](#)

واوصافه. فدل هذا على ان الشفاعة لله وحده وان غيره ممن يزعم انه يشفع انه زعم باطل سواء كان الشافع من اولياء الله وعباده او انبيائه وملائكته او كان من مخلوقاته التي لا تتصرف - [00:12:41](#)

بالمملك والكلام وغيرها كالاصنام وغيره قال وقوله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من هنا استفهام كاري ان هذا لا يقع ما احد يجراً على ان يشفع - [00:13:10](#)

الا اذا امره ان يشفع وهنا باذنه يعني بامرهم وامره الشرعي الذي يأمر به عبادة وليس امره الكوني من ذا الذي يشفع عنده الا

بأذنه؟ يعني اذا قال له اشفع - 00:13:35

اما قبل ان يقول ذلك فلا احد يجراً على ان يشفع. ولهذا جاءت النصوص عن النبي صلى الله وسلم في ذكر الشفاعة انه لا يبدأ بها اولاً كما يأتي في كلام - 00:13:58

ابي العباس وانما يسجد لله جل وعلا، ويحمده بما يفتح الله جل وعلا عليه من المحامد والثناء ثم اذا قال له ارفع رأسك واشفع تشفع شفّع. وقبل هذا لا يشفع. وكذلك كل شافع - 00:14:16

كل شافع عنده لا يشفع الا اذا اذن له قبل ان يأذن له لا احد يجراً على الشفاعة. وهذا لتمام ملكه ولانه جل وعلا هو الواحد القهار. وكل الخلق يتصرف فيهم كيف يشاء. وفي ذلك اليوم - 00:14:41

اصبح لا احد يملك شيئاً مما كان قد ملكهم اياه. وقوله جل وعلا كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:15:10

في هذه الآية ذكر الشرطين اللذين يعتبران في الشفاعة وقوله وكم من ملك يقولون كم هذه التكفيرية يعني كثير من الملائكة السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً لا تنفع. واستثنى ان - 00:15:30

شفاعة تنفع من بعد اذنه. اذا اذن للشافعي ان يشفع فانها تقع. وتبين بالنصوص الاخرى ان الشفاعة تكون لاهل اخلاص التوحيد من كان خالصاً توحيده وعبادته لله جل وعلا فهو الذي ينتفع بالشفاعة. وهذا مذكور في هذه الآية - 00:15:59

قال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء. يعني بعد ان يأمر من يشاء ليكرمه بهذا الامر يظهر كرامته ويرضى عن المشفوع له. الذي يأمره ان يشفع فدل على ان الشفاعة لله وحده. وان احداً لا يملك منها شيء. قال وقوله جل وعلا قل ادعوا - 00:16:30

الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. امر الله جل وعلا نبيه - 00:17:01

ان يقول للمشركين ادعوا الذين زعمتم ولفظ زعم يدل على الكذب وان هذا الزعم باطل انما هو شيء لا حقيقة له توهم توهموه قلوا فيه اباؤهم ومن سلف قبلهم - 00:17:21

وقوله من دون الله يعني غير الله. اخبر انهم لا يملكون مثقال ذرة. والذي لا يملك هذا المقدار كيف يطلب منه ان يشفع والمقصود بمثقال الذرة انهم لا يملكون شيئاً اصلاً - 00:17:51

في السماوات ولا في الارض وما لهم في السماوات والارض من شرك من اشتراك كما انه جل وعلا هو المتفرد بالملك والتصرف فليس له ظهير منهم ولا معين. ولا وزير. فاذا كان الامر هكذا - 00:18:14

فالطلب من غيره طلب الشفاعة باطل. لا حقيقة له وهو الذي اوقعهم في عذاب الله جل وعلا لانهم بذلك اشركوا وقعوا في الشرك يستحقوا عذاب الله جل وعلا. وفي ضمن ذلك ان هذا تنقص لله جل وعلا. وجهل بحقه - 00:18:39

بل ازدراء بحقه وصرف له الى المخلوق الضعيف الذي لا يملك شيئاً بذلك ارتكبوا اعظم ذنب مما يذنبه الخلق نسأل الله العافية فصاروا بهذا الزعم وهذا الادعاء من وقود جهنم - 00:19:09

وحرمت عليهم الجنة هذه امور اربعة لابد منها لمن يطلب منه النفع. الاول الامر الاول ان يكون مالك مالك لما يطلب منه. فنفى الله جل وعلا جل وعلا هذا بقوله لا يملكون - 00:19:37

مثقال ذرة في السماوات والافلاظ الامر الثاني اذا لم يملكوا الملك التام يكونون شركاً للمالك نفى هذا الامر بقوله وما لهم فيهما من شرك. الامر الثالث ان يحصل لهم المعاونة - 00:20:02

والوزارة والمظاهرة فنفى ذلك بقوله جل وعلا وما له منهم من ظهير الامر الرابع الشفاعة. اذا لم يملكوا شيئاً فلا اقل من الشفاعة اخبر ان الشفاعة التي يقع انه لا نصيب لهم فيها. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. واذنه جل - 00:20:25

او على لمن يرضى عنه اذنه للشافع امره ان يشفع. والمشفوع لابد ان يكون قد رضي الله جل وعلا عمله. وهو الاخلاص ان يخلص عبادته لله جل وعلا والا يكون مشركاً - 00:20:58

فتبين بهذه الآية ان الشفاعة التي يزعمها الكفار المشركون قديما وحديثا انها كافية وانهم خالفوا الشرع وكذلك العقل وكذلك الفطرة قوله قال ابو العباس ابو العباس كنية شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:21:25](#)

واسمه احمد وكنيته ابو العباس وهو اشهر من ان يعرف به. قال نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون يعني من الشفاعة التي يزعمونها لاوليائهم. فنفى ان يكون لغيره ملك - [00:21:54](#)

او قسط يعني او نصيب من الملك. كما في قوله وما لهم فيهما من شرك. او يكون عوناً لله كما في قوله وما له منهم من ظهير. ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا - [00:22:17](#)

تتفع الا لمن اذن له الرب. يعني من امره جل وعلا ان يشفع امره له للشفاعة لاجل اظهار كرامته كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. هذا امر ثاني. وهو ان الشفاعة بعد الاذن - [00:22:37](#)

لا تكون الا لمن رضي الله جل وعلا عمله. وهم اهل الاخلاص. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة بالنصوص الكثيرة العقل ايضا لان الله جل وعلا هو المالك لكل شيء وسلطانه تام. ولا احد يجراً ان - [00:23:04](#)

تقدم بين يدي الله جل وعلا بالكلام ولا يتكلمون الا باذنه فكيف يقدمون على الشفاعة؟ كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة وهذه وهذا جاء في نصوص في الصحيحين - [00:23:33](#)

في غيرهما صلى الله عليه وسلم لما ذكر الشفاعة التي تكون في الموقف للفصل بين عباد الله جل وعلا واسكانهم مستقرهم الذي يستحقوه باعمالهم ان الله جل وعلا يلهم اهل الموقف - [00:23:57](#)

اذا اراد رحمته الهمهم كما في صحيح مسلم الهمهم طلب طلب الشفاعة يقول بعضهم لبعض وليس كلهم من اولى بذلك من ابيكم ادم خلقه الله جل وعلا بيده واسكنه جنته واسكن له ملائكته - [00:24:24](#)

يأتونه ويكلمونه بهذا يأبى ويعتذر ويقول نهيت عن الاكل من الشجرة فاكلت جاء انه يقول ايضا بالاعتذار ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعد له مثله. واني عصيته فيما نهاني عنه. واني لا اسأل الا نفسي. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري - [00:24:47](#)

اذهبوا الى نوح فانه اول رسول ارسل الى اهل الارض ومعلوم ان الذنب الذي اعتذر منه لو قد تاب تاب منه وتاب الله عليه. والذي يتوب من الذنب كمن لا ذنب له - [00:25:19](#)

ولكن الموقف ما هو الجدة وصعب اعتذر بهذا ثم يأتون الى نوح ويعتذر كما اعتذر ادم ويرسلهم الى ابراهيم فيعتذر نوح يعتذر بانه سأل ربه ما ليس له به علم - [00:25:39](#)

وقد علم ان الله جل وعلا غفر له يأتون الى ابراهيم ويعتذر اليهم يقول لست هناك يعني لست كما تظنون اني استطيع ان اقدم على طلب شفاعة لاني قد كذبت ثلاث كذبات - [00:26:02](#)

وكلها في طاعة الله جل وعلا وفي المجادلة عن دينه. كما هو معلوم وقد جاء انهم يقولون له انت خليل الرحمن يقول انا خليل من ورا الى وري اذهبوا الى غيري - [00:26:24](#)

ويرسلهم الى موسى ويقول لهم انه ان الله كلمه تكليما. بلا واسع يأتون الى موسى ويعتذر بقتله القبطي قبل ان يوحى اليه مع انه قتله خطأ وقتل الخطأ لا ذنب فيه - [00:26:42](#)

ضربه بيده ما ظن انه انها تقتله مات فطلب من ربه جل وعلا المغفرة فغفر له ومع ذلك يعتذر ثم يرسلهم الى عيسى عيسى لا يذكر لهم ذنبا يعتذر به - [00:27:08](#)

من الشفاعة ومع ذلك يقول لست هناك ولكن اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم وهذه وهذا التسلسل كله لاجل ان يظهر الله جل وعلا كرامة خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه - [00:27:32](#)

والا بالامكان ان يلهمهم ان يذهبوا اليه باول من اول وهلة. ولكن حتى يتبين ذلك ويظهر جليا للخلق يذهبون اليه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين آ اذا اتوه يقول اذهب الى مكان تحت العرش - [00:27:57](#)

جاء في حديث الصور يقال له الفحص فاخر ساجدا لربي يدعني قدر اسبوع ساجدا ثم يفتح علي من المحامد والثنا ما لا احسنه الان فيحمد الله جل وعلا ويثني عليه بها - [00:28:22](#)

ثم يقول الله جل وعلا له ارفع رأسك واشفع تشفع قبل ان يقول له اشفع لا يشفع فهذا الشافعي المشفع لا يطلب الشفاعة الا اذا امره الله جل وعلا به - [00:28:45](#)

وبهذا يتبين معنى قوله الا باذنه وقوله استأذن يعني امره وهذا الامر امر شرعي انه امره بهذا عند ذلك يشفع في ان يأتي الله جل وعلا ليفصل بين خلقه هذه الشفاعة الكبرى - [00:29:05](#)

وهؤلاء الذين ذكروا العلماء هم اولو العزم من الرسل ما عدا ادم عليه السلام لقوله جل وعلا ولم نجد له عزما ولهذا قال فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولا - [00:29:38](#)

ثم يقال له يعني الله جل وعلا يقول له ارفع رأسك وقل يسمع يسمع قولك قولك يعني سمع قبول استجابة سمع استجابة والا فالله جل وعلا لا يفوته شيء يعني سمعه - [00:30:00](#)

لا يفوته اي حركة وسل تعطى يعني اطلب ما تريد تعطى واشفع تشفع فهذا كرامة من الله جل وعلا ولهذا نقول حقيقة الشفاعة هي ارادة الله جل وعلا رحمة المشفوع - [00:30:23](#)

واظهار كرامة الشافع هذه الشفع حقيقتها رحمة مشفوع له واظهار كرامة الشاة وقال له ابو هريرة كما في الصحيح من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله وقال له صلى الله عليه وسلم لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث احد قبلك. لما ارى من حرص - [00:30:51](#)

على الحديث قال له اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه يعني الموحد المخلص الذي ليس عنده شرك هؤلاء هم اسعد الناس بالشفاعة ويفهم من هذا ان هناك - [00:31:24](#)

من ينتفع بالشفاعة غير هذا القسم؟ او لا يفهم يقول من اسعد لان اسعد هنا افعل تفضيل يعني ان الذي يأخذ الفضل في السعادة شفاعة هم اهل الاخلاص هم اهل الاخلاص وليس هناك احد من اهل الشرك - [00:31:50](#)

يدخل في الشفاعة او تتفعه الشفاعة. الا ما جاء النص باستثنائه. وهو فرد واحد عم النبي صلى الله عليه وسلم فانه يشفع فيه ليخفف عنه العذاب فقط. فيخرج من النار ويوضع في ضحطاح من نار - [00:32:23](#)

يغلي منه دماؤه. قال وقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالص من قلبه معلوم ان قول لا اله الا الله هو الفارق بين - [00:32:48](#)

المشرك والمسلم ولا سيما عند من يفهم ذلك من العرب لانهم يفهمون معنى الكلام ويعلمون ان من قال هذه الكلمة انه يكون مخلصا دينه لله جل وعلا لاله واحد الذي هو الله - [00:33:06](#)

كما يأتي في قصة ابي طالب ولهذا ابوا ان يقولوها وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقوله خالسا من قلبه يعني ان الاخلاص ينبعث من القلب على الجوارح والاخلاص هو ان يجعل العمل - [00:33:30](#)

ليس فيه اي اختلاط او شركة لغير الله جل وعلا العمل صافي خالص لله جل وعلا وحده. لا يخالطه مقاصد كما انه لا يخالطه لشيء من المخلوقات قال فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله تعالى. يعني انها حتى لاهل لاهل الاخلاص لا تقع - [00:33:56](#)

الا باذن الله ولكنهم اهل الاخلاص هم اسعد الخلق بها ولا تكونوا لمن اشرك بالله وقوله وحقيقته يعني حقيقة الامر الذي فيه الشفاعة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص - [00:34:31](#)

فيغفر لهم بواسطة دعاء من يريد ان يكرمه عندما يأذن له ان يشفع وقوله وينال المقام المحمود المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى على القول الصحيح دلت عليه النصوص حينما يشفع لجميع الخلق ان يحاسبوا - [00:35:00](#)

وان يريحهم الله جل وعلا من عناء الموقف. وكرمه فيحمده الاولون والآخرين على ذلك فهذا فضل من الله جل وعلا تفضل به على رسوله حيث اقامه هذا المقام فاذن له ان يشفع. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك - [00:35:32](#)

يعني ما طلبت من غير الله كل شفاعة تطلب من غير الله فهي شرك سواء طلبها الطالب من عاقل برد او غير برد او من غير عاقل. من اي مخلوق كان سواء كان من المقربين - [00:36:02](#)

او كان من غيرهم. الشفاعة حق لله. يجب ان تطلب منه واذا طلبت من غيره فكان صار هذا الطلب سببا لسببا لحرمان الطالب الشفاعة. ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع قد بين النبي صلى الله عليه - [00:36:26](#)

وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه. كلام واضح وفيه في شرح وبيان لمعنى الشفاعة والشفاعة التي ذكرت في النصوص انواع منها ما هو خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:36:52](#)

وهي الشفاعة الكبرى التي يتقاصر عنها اولو العزم. هذا واحد الثاني شفاعته في استفتاح باب الجنة لاهل الجنة. وقد نجأت الاحاديث الصحيحة في ذلك كما في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يستفتح باب الجنة في اخر - [00:37:19](#)

انه يستفتح الباب فيسأل من؟ فيقول محمد فيقال امرنا الا نفتح لاحد قبلك الثالثة شفاعته في عمه صلى الله عليه وسلم ابي طالب في تخفيف عذاب النار مخرج من طبقات النار ويجعل في طبقة عليا تصل النار الى كعبيه وفي رواية - [00:37:51](#)

كونوا جمرا في اخمصه يغلي منها دماؤه وفي رواية يجعل له نعلان من نار نعلان من نار فهو اخف الكفار عذابا بسبب حياطته للنبي صلى الله عليه وسلم وحمايته له. وبسبب شفاعته - [00:38:21](#)

في وسيأتي في الباب الذي بعده الكلام على ذلك هذه الثلاث خاصة به صلوات الله وسلامه عليه هناك شفاعات تشتركوا معه الرسل والمؤمنون والملائكة والاطفال وغيرهم ممن يشاء الله جل وعلا - [00:38:43](#)

ان يشفعه منها الشفاعة في من دخل النار من اهل الكبائر. وهذه تقع مرات. مرة بعد اخرى. في حديث انس الذي في الصحيحين نهى اربع مرات على حسب تفاوت اصحاب الذنوب - [00:39:13](#)

الخامسة في رفع درجات من شاء الله جل وعلا من اهل الجنة وهذه والاولى لا خلاف فيها. بين اهل السنة وبين الخوارج والمعتزلة لان الذي خالف في في الشفاعة هم هؤلاء الخوارج والمعتزلة فقالوا من ارتكب كبيرة ومات على ذلك - [00:39:40](#)

النار ولا تنفعه شفاعة الشافعين آ السادس نوع السادس شفاعته صلى الله الشفاعة فيمن استحق دخول النار الا يدخله هذه اقسام ستة وبعضهم زاد الشفاعة في من يدخل الجنة بلا حساب - [00:40:07](#)

والحافظ يستشهد بهذا بقصة عكاشة لما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ان من امته سبعون الف يدخلون الجنة بلا حساب قام عكاشة ابن محصن وقال ادع الله ان يجعلني منه. وقال اللهم اجعله منهم - [00:40:38](#)

هذا يقول قسم سابع وقسم ثامن الشفاعة في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ان يدخلوا الجنة هذه اقسام ثمانية ذكرها العلماء اقسام الشفاعة وكلها لا تقع الا باذن الله جل وعلا ولمن رضي له - [00:41:01](#)

فحقيقة الامر كما قال شيخ الاسلام انها فضل الله جل وعلا يتفضل به على من يريد ان يرحمه فيأذن لمن يشفع ليكرمه. تظهر كرامته فاذا الشفاعة هي رحمة الله للمشفوع له. وكرامة الله للشافع - [00:41:27](#)

والا فالشفاعة كلها لله جل وعلا ولا احد يملك منها شيء وبهذا يتبين ان تعلق المشركين بالشفاعة انه امر موهوم وانه سبب لحرمان الشفاعة. وانه شرك شرك بالله جل وعلا. وعرفنا ان شرك المشركين - [00:41:56](#)

كله طلب الوساطة وهو الشفاعة نقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الايات المسألة الثانية صفة الشفاعة المنفية. المسألة الثالثة صفة الشفاعة المثبتة - [00:42:22](#)

المسألة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود. المسألة الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد. فاذا اذن له شفع شفع اذا اذن له شفع. المسألة السادسة من اسعد الناس بها؟ اسعد الناس بها - [00:42:47](#)

يعني اهل الاخلاص يظهر ان ان من اسعد الناس بها عندما تقع الشفاعة الكبرى انهم الذين يسبقون الى الجنة بلا حساب هؤلاء هم اسعد الناس بها لانهم لا يذهبون الى الجنة قبل قبل مجيء الله جل وعلا للفصل بين خلقه - [00:43:18](#)

ومجيئه جل وعلا للفصل بين خلقه يكون بعد الشفاعة الكبرى. ثم يتبع هؤلاء اهل الاخلاص بحسب درجاتهم نعم. المسألة السابعة انها

لا تكون لمن اشرك بالله المسألة الثامنة بيان حقيقتها. باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن - 00:43:49
ان الله يهدي من يشاء. وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل. فقال - 00:44:21

يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقالا له ترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد
فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي - 00:44:41
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل في
ابي طالب انك لا ولكن الله يهدي من يشاء. قال باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت - 00:45:11
لكن الله يهدي من يشاء. الهداية تنقسم الى قسمين بداية التوفيق وخلق الايمان ومحبته في القلب. وهذه الى الله جل وعلا وهداية
الارشاد والدلالة على الطريق وهذه اضيفت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقوله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط -
00:45:41

الهداية التي نفيت في هذه الاية انك لا تهدي من احببت بداية التوفيق وخلق الايمان في القلب وجعل القلب مريدا للخير محبا له
كارها بضده فان هذا خاص بالله جل وعلا - 00:46:13
ولهذا ولهذا قال جل وعلا ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وهذا الذي نفى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ليس له من هذه الهداية شيء. وانما هو رسول امر بالبلاغ والبيان - 00:46:39
فهو يبين امر الله جل وعلا ويوضحه. ويرشد اليه ويدل على الطريق الى الله جل وعلا اما هداية القلوب هذا لا احد يملكه الا الله جل
وعلا قال في الصحيح - 00:47:08

عن ابن المسيب اراد بهذا ان يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يدعى ولا يجوز ان يتوجه اليه بالطلب في النفع او الضر.
الذي يكون من امور الدنيا او من امور الآخرة - 00:47:32

لانه صلوات الله وسلامه عليه كان يطلب في حياته بالشئ الذي يملكه من مال وما اشبه ذلك. واما بعد وفاته فانه لا يجوز ان يطلب
منه شيء. ومن طلب منه هداية او طلب منه دفع شر او نفعا غيبيا - 00:47:54
او ظاهرا فانه ضال. ومشرك وهذا يقع كثيرا من بعض الناس كما ذكر صاحب الهمزية البوصيري. ذكر انه جاء الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم مكشوف الرأس. وانشد قصيدته - 00:48:22

الهمزية التي قالها في السيرة وفيها يعدد مصائبه. ويعدد على النبي صلى الله عليه وسلم مطالبه ثم يقول في اخرها هذه علتي وانت
طبيبي؟ ليس يخفى عليك في القلب داء. فجعل - 00:48:46

الرسول صلى الله عليه وسلم هو الطبيب لكل شيء وجعله ما يخفى عليه شيء. مثل ما قال في في البردة التي كثير من الناس يعظمها
اكثر من تعظيم القرآن. بل منهم من يجعلها وردا له. يقرأها في المساء وفي وفي الصباح - 00:49:11
وفيها يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم الحادث العمم يعني الحادث الذي يعم الخلق كلهم. فهما له ملاذ
للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:49:33

ويقول فان من جودك الدنيا وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم. ويقول ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم
منتقم كيف يستغيث بالرسول صلى الله عليه وسلم من الله؟ يعني اصبح الرسول يملك كل شيء نسأل الله العافية - 00:49:47
المؤلف رحمه الله اراد ان يبين هذا الضلال المتناهي وان هذا شرك بالله جل وعلا. وليس من هذا الشخص فقط كثير من الشعراء جعل
حظه من النبي صلى الله عليه وسلم الغلو في المدح - 00:50:10

والاطراء حتى اعطوه ما زعم النصارى لعيسى ابن مريم الا انهم تجنبوا الالفاظ تجنبوا الالفاظ التي كان النصارى يتلفظ بها اما اذا
يتلفظون بها اما المعاني فكلها جعلوها للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:29
فاراد ان يبين ان كل من يتعلق بغير الله جل وعلا في الدعاء والاستشفاء والوساطة والطلب الغيبي سواء كان من امور الدنيا او من

امور الآخرة اذا كان غائبا او ميتا ان هذا ظلال - 00:50:52

انه شرك بالله جل وعلا فاذا كان ذلك في المصطفى صلى الله عليه وسلم ضلالا والله جل وعلا نفى عنه ان يهدي احدا يهدي قلبه او ينفعه من دونه فكيف بغيره؟ فهذا من باب اولى - 00:51:12

قال في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله ابن ابي امية وابو جهل وقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له - 00:51:35

ترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد عليه. فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب. وابي ان يقول لا اله الا الله - 00:52:01

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم ان ما لم انهى عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:52:15

ولو كانوا اولوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لاواه حليم - 00:52:35

وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قوله في الصحيح اي في صحيح البخاري عن ابن المسيب عن سعيد ابن المسيب قوله عن ابيه يجوز ان يكون اباه قد حضر هذه القصة - 00:52:54

وهذا قريب لانه لان ابا جهل وعبد الله ابن امية مخزوميان وهو مخزومي من بني مخزوم وبهذا يرد على الذي زعم ان هذا مرسل المسيب ووالده كلاهما صحابي والد حزن - 00:53:22

قتل يوم اليمامة فاذا كان صحابيا ومن بني مخزوم فهو قريب جدا ان يكون حضر هذه القضية. وقوله لما حضرت ابا طالب الوفاة يعني علاماتها ومقدماتها بحيث انه صار يأخذ الكلام ويرده - 00:53:51

ولو كانت الوفاة حضرت ما افاد ذلك يعني اذا عاين او بلغت الروح الحلقوم ما ينفع قول لا اله الا الله وفي هذا دليل على ان على ان من حضرته الوفاة ولم يعاين الملائكة او لم تبلغ روحه حلقومه انه اذا قال لا اله الا الله يحكم - 00:54:17

باسلامه اذا كان كافرا. وانها تنفعه بشرط ان يتيقن ان هذا حق وينطق بذلك لا بد من النطق ان يقول لا اله الا الله ويكون قلبه عالما بمعناها موقنا به - 00:54:46

فاذا فعل ذلك يكون مسلما وينتفع. اما اذا اعتقد صحة الاسلام وانه حق ولكنه لم ينطق بكلمة الاخلاص بلا اله الا الله. فهو كافر باتفاق المسلمين كما ذكر الاجماع على ذلك النووي وغيره - 00:55:09

وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وابو طالب هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحبه حبا شديدا ولكن حب طبيعي وليس حب بل لانه رسول الله وكان يعلم انه صادق. وكان يصرح بهذا في قصائده وفي كلامه - 00:55:33

ويعلم انه لا يعنى بالاكاذيب ولا يقولها وان قوله كله حق ومع ذلك كان كافرا كفر الاباء ابي ان ينطق وقوله جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل - 00:55:59

يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حرص على هدايته واحب ذلك وعمل ما في وسعه على انه يهتدي. ولكنه ما استطاع ان يعمل شيئا فيها والحكمة لله جل وعلا - 00:56:31

فهذا دليل على انه عبد لا يملك شيئا مع الله وان الهداية هداية القلوب بيد الله جل وعلا. فهو الذي يهدي من يشاء ويظل من يشاء. وهو جل وعلا اعلم - 00:56:58

بمن يستحق الهداية فيفضل عليه. ممن يستحق الغواية فيضله بعدله وحكمته وكل ذلك فضله. فضله وعدله هو جل وعلا حكم العدل ولا يسأل عما يفعل تعالى وتقدس فالخلق كلهم عبيده يتصرف فيهم - 00:57:13

كيف يشاء ولا يجوز ان يسأل لماذا؟ لماذا فعل كذا؟ ولماذا لم يفعل كذا؟ لان العبد ليس اهلا لذلك. وهو المالك لكل شيء المتصرف بكل شيء. جل وعلا. ولكنه يسدي فضله - 00:57:40

فيمن على من يشاء بالهداية وعلى العبد ان يذل امامه جل وعلا امام بين يديه ويخضع له ويستكين ويطلبه الهداية لعله يمن عليه بالهدى. وليس له من نفسه قوة ولا من غيره - [00:58:03](#)

من الخلق. فاذا لم يهده الله فلن يستطع احد ان يهديه وفي هذا مضرة صعبة الاضرار وانهم اضرروا شيء على الانسان لان هذا من الاسباب التي منعت ابا طالب ان يقول لا اله الا الله. وقد نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وكاد ان يتكلم. ولكن جلس - [00:58:27](#) السوء منعوه من ذلك بما ذكروا له والحجة الشيطانية حجة تعظيم الالباء وقوله يا عم فيه الياء يا عمي ولكن حذفت الياء لانه في النداء يجوز حذفها وابقاء الكسرة دليل عليها - [00:58:59](#)

قل لا اله الا الله يعني قل هذه الكلمة معتقدا معناها ان الاله الحق هو الله وان كل ما لوه غيره فاليهته باطلة وقوله كلمة احاج لك بها عند الله كلمة بدل من لا اله الا الله. واحاج لك عند الله يعني تكون لك حجة عندما اشفع لك - [00:59:23](#)

وادعو الله جل وعلا تكون حجة لي في ذلك. انك قلت هذه الكلمة وهي التي ارسلت بها الى الناس وامرت ان اقاتلهم حتى يقولوها. فاذا قالوها امتنع من قتالهم بشرط - [01:00:00](#)

ان يقوموا بحقها. ولكن مثل هذا في هذا الموطن لا يستطيع الا هذا لا يستطيع ان يقوم بحقها وانما يستطيع ان يتكلم مع اعتقاد القلب فقط. فلماذا اكتفى بها وهذا ليس خاصا به. كل من كان هذه صفته ونطق بهذه الكلمة واعتقد صحة معناها. فحكمه انه -

[01:00:21](#)

مسلم وذلك ان هذه الواقعة كما هو معلوم في مكة والناس في مكة مسلم مؤمن او كافر وليس فيها منافق. وانما النفاق صار في المدينة. لما صار للاسلام قوة وجنود - [01:00:50](#)

اه صارت طائفة ثالثة منافقون يوافقون المسلمين في النطق والعمل ولكنهم في باطن الامر باطن الامر يوافقون الكفار وصار حكمهم على الظاهر وامرهم الى الله جل وعلا وقوله فاعاد فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني انك اذا قلت هذه الكلمة خرجت من ملة من ملة عبد المطلب - [01:01:15](#)

الى ملة محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. ومعنى ذلك ان ابا جهل عبد الله ابن امية يعرفان معنى لا اله الا الله. وان المقصود منها اخلاص العمل وجعله لله وحده وترك الشرك واجتنابه - [01:01:46](#)

وكثير من المسلمين لا يعرف هذا. يقول لا اله الا الله ويذهب للقبور يستنجد باصحابه فيها ويسألهم تفريج الكربات واجابة الدعوات فهذا تناقض تناقض ظاهر فاي خير يكون في مسلم - [01:02:14](#)

يكون ابو جهل والكفار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله وقوله فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعني قوله قل لا اله الا الله فاعاد هذه الكلمة لانهما يعرفان انها كافية - [01:02:38](#)

في رد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على عظم هذه الحجة عندهم الذي التي هي تعظيم الالباء وما كانوا عليه فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب. الظاهر ان هذا تعبير من الراوي كره ان يضيف اليه - [01:03:00](#)

في كلامه لقبحه والا ففي مسند الامام احمد انه قال انا على ملة عبد المطلب ومات على ذلك وفي هذا رد واضح على من زعم ان ابا طالب اسلم كما ذكر ذلك السهيلي يقول انه رآه في بعض كتب المسعود - [01:03:27](#)

انه اسلم كيف والمسعود معروف انه اخباري يذكر ما هب ودب وكذلك هو رافضي كيف يقول ان اذا قال المسعود كلمة يعارض بها ما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد فرح بذلك - [01:03:55](#)

الخرافيون وصاروا ينشرونه ويزعمون ان الله جل وعلا احيا للنبي صلى الله عليه وسلم عمه واباه وامه فاسلموا ثم ماتوا. فما يعرف ذلك الا المسعودي واهل الحق الذين يعتنون بايام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:04:22](#)

واحاديثه ولا يتركون شيئا حتى انهم نقلوا تحركا لحيته عندما يصلي الصلاة السرية ونقلوا انه حمل امامة بنت ابنته وهو يصلي ونقلوا كل دقيقة وجليلة ثم يتركون هذا الحدث العظيم الكبير. الذي هو اية خارقة من الخوارق. لا ينقلونها - [01:04:52](#)

هذا مستحيل من اكبر الممتنعات وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم من قال لهم بعد ما نهوا عن سؤاله وسأله فغضب

صلوات الله عليه وسلم. فقام وقاتلونني والله لا تسألوني عن شيء في موقفى - [01:05:27](#)

هذا الا اخبرتكم به. فقام رجل فقال اين ابى؟ قال ابوك في النار وتغير وجهه وولى مدبرا فدعا قال تعال فلما جاء قال ان ابى واباك في النار ثم قال له اذهب فاي قبر فاي مشرك مررت بقبره فقل انى رسول الله اليك ابشر بالنار - [01:05:52](#)

وكان الرجل يقول لقد كلفت شططا لانه امر بهذا. فكان اذا مر بقبر مشرك قال انا رسول الله اليك ابشر بالنار ولما ذهب للعمرة صلوات الله وسلامه عليه مر بقبر امه - [01:06:20](#)

فسئل فقال استأذنت ربي في الاستغفار لها فابى استأذنت في الزيارة فاذن فوزروا القبور ولا تقولوا هجرا وقوله وابى ان يقول لا اله الا الله هذا تفسير وايضاح لقوله انه على ملة عبد المطلب - [01:06:41](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك هذا فيه انه اقسم صلى الله عليه وسلم انه يستغفر له والظاهر ان المقصود من ذلك تطيبا لذلك - [01:07:09](#)

فنهى نهي عن ذلك وقوله فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجهل هذه الاية في اي سورة - [01:07:31](#)

ها توبة التوبة متى نزلت يعني من اخر ما نزل في غزوة تبوك فكيف يكون هذا انها نزلت هذه الاية؟ بعد هذه القصة وهذه القصة قبل الهجرة لان موت ابا طالب - [01:07:53](#)

كان قبل الهجرة بستين تقريبا وماتت خديجة بعده بثمانية ايام لما مات ابو طالب كان له صلوات الله وسلامه عليه تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوم وخديجة توفيت بعد موته بثمانية ايام - [01:08:12](#)

فسمي ذلك العام عام الحزن لانه فقد عمه الذي كان يحميه ولا يصل المشركون الى اذيته مما كان حيا. وفقد خديجة التي كانت تواسيه وكانت تشاركه فيما يقع له وتقول له والله لا يخزيك الله ابدا انك تعمل كذا وتعمل كذا - [01:08:42](#)

وكان يحبها. لانها ام اولاده كلهم ما عدا ابراهيم كيف يكون هذا؟ نقول هذا اشكال والظاهر انه وقع فترة بين موته وصار الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر له فيه فترة طويلة وكذلك المؤمنون سمعوا سمعوه يستغفر له فقالوا اذا - [01:09:10](#)

نستغفر لابائنا نستغفر لهم اما قوله ونزل في ابى طالب انك لا تهدي من احببت. فهذا هذه الاية نزلت بعد ذلك مباشرة لانها في سورة القصص وهي مكية نزلت في مكة - [01:09:48](#)

وجاء في اسباب النزول ان نزول هذه الاية ما كان للنبي الى اخرها نزلت بسبب كون النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لاهله ولا مانع من تعدد النزول - [01:10:08](#)

اذا كان الاية قد تأخرت بعد ذلك ومعلوم ان زيارته قبرها في ذهابه للعمرة قبل غزوة خيبر تبوك بوقت لسنوات وبذلك يزول الاشكال ما يكون في ذلك اشكال. يقول ان هذه النهي عن الاستغفار نزل متأخرا. ولا مانع ان يكون سببه - [01:10:30](#)

استغفاره لعمه واستغفاره لاهله كلاهما يكون سببا فلا يكون في هذا اشكال والله اعلم نعم قال المصنف فيه مسائل الاولى تفسير انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [01:11:02](#)

المسألة الثانية تفسير ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. المسألة الثالثة وهي المسألة الكبيرة. تفسير قوله قل لا - [01:11:25](#)

لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. قول الشيخ هنا وهي المسألة الكبيرة لان فهم هذه الكلمة صار صعبا عند الناس وعانى منه شيخ الاسلام رحمه الله الشيء الكثير - [01:11:45](#)

لان الناس عاشوا على اوضاع تواضعوا عليها وشهدوها حتى من العلماء. تنافي هذه الكلمة. فصعب عليهم فهمها لهذا قال المسألة الكبيرة يعني ان الانسان اذا فهم هذا صار هذه القصة - [01:12:04](#)

ونظر فيها صار فهم كلمة لا اله الا الله واضح جلي. ولكن اكثر الناس يظن ان هذا في قضايا انتهت ومضت وان الانسان اذا كان يقولها بنطقه ينطق بها بانه مسلم وان كان - [01:12:27](#)

يأتي بما يناقضها من سؤال الميت والطواف القبور والتبرك بها وما اشبه ذلك من الشراكيات لانهم يرون ان هذا ليس شركا. وانما هذا من القربيات. يجعلونه عملا وهو تناقض تناقض ظاهر ولهذا قال مسألة كبيرة والواقع انها كبيرة جدا - [01:12:50](#)

لان هذه الكلمة هي التي يتبين بها بمعناها المسلم من غيره وبذلك يتميز التوحيد من الشرك المسألة الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال للرجل - [01:13:20](#)

اذا قال اذا اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام المسألة الخامسة معرفة ذلك وجه ذلك يعني وجه هذا ظاهر - [01:13:44](#)

لانه لما قال له قل لا اله الا الله ما قال له لا تقبل لا اله الا الله. قال له اترغب عن ملة عبد المطلب يعني فهموا انه اذا قال لا اله الا الله انه ينتقل من دين الى اخر ينتقل من ملة الشرك الى ملة الاسلام والتوحيد - [01:14:03](#)

يعرفون معناها قطعاً وهذا ليس في هذا فقط كل السيرة معهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تدل على ذلك هذا لما شكوه مرة الى عمه قالوا انه اذانا وانه لا يذكر المشركين - [01:14:24](#)

اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به ديننا والهتنا من السب والشتم عندهم انه اذا قال انها لا تنفع وانها من فعل ذلك انه يكون في النار. ليكون هذا سب وشتم عندهم - [01:14:49](#)

انها لا تنفع ولا تضر. ولا تشفع. وليس لها اي مقام عند الله جل وعلا. يسمون هذا السب يجعلونه سب وشتم فاتوا اليه وقالوا كف عنا ابن اخيك فقال له عمه - [01:15:11](#)

ان قومك يطلبون منك انك تكف عنهم يقال له اذا كان يريد مال جمعنا له مال. اذا كان يريد كذا اتيناه بكذا. اي مطلب وقال لهم لا اريد هذا كله - [01:15:34](#)

وانما اريد كلمة واحدة وقالوا نعطيك مئة كلمة ما هي كلمة واحدة قال لهم قولوا لا اله الا الله عند ذلك ابوا ونفروا. وقالوا اجعل الالهة الها واحدا تعرفون هذا جيدا - [01:15:51](#)

لانهم اهل اللغة بخلاف من فسدت لغته واصبح ما يعرف معنى الاله. ولا يعرف معنى العبادة فيقعون في الشرك وهم يظنون انه ليس شركا. بل يظنون انه عمل صالح هذا هو السبب - [01:16:09](#)

نعم. المسألة الخامسة صلى الله عليه وسلم ومبالغته في اسلام عمه يعني في دعوته الى عمه وهكذا ينبغي للانسان ان يجد بالدعوة ويحرص عليها. لعل الله جل وعلا يهدي على يديه رجل واحد - [01:16:31](#)

فيكون خير له من الدنيا. نعم. المسألة السادسة الرد على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلافه. من اسلم يقصد بذلك الذين يقولون ان الله جل وعلا احيا له والدي فاسلما كما الف السيوطي في ذلك عدة مؤلفات - [01:16:56](#)

وفرّح بها اهل الخرافة وليس له الا كلام اما حديث موضوع او كلام لا حقيقة له مخالف للنصوص التي في كتاب الله والتي في الصحيحين. نعم. المسألة السابعة كونه صلى الله عليه وسلم - [01:17:23](#)

استغفر له فلم يغفر له. بل نهى عن ذلك. يعني هذا يدل على ان الامر بيده جل وعلا وان استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمشرك لا ينفع وغيرهم من باب اولي. فاذا كان المشرك مشركا لا ينفعه قرابته - [01:17:48](#)

ولا ينفعه استغفار غيره له الله جل وعلا ليس بينه وبين خلقه صلة الا بالطاعة بطاعته واتباع امره المسألة الثامنة مضرة اصحاب السوء على الانسان. يعني مصاحبتهم من ابر شيىء على الانسان ان يكون اصحابه وجلساؤه - [01:18:11](#)

اصل الشر واهل السوء ولهذا يجب على العبد ان يحذر من اصحاب السوء واصحاب اه الانحرافات وان يفر منهم فراره من الاسد الواجب انه لا يصحب الا من ينتفع به - [01:18:38](#)

المسألة التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر المسألة العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك. الشبهة يعني تعظيم الالباء الاديان يعني المذاهب النحل التي ينتحلها الانسان من ذلك تجد كثيرا من الناس وان كانوا مسلمين يتعصبون -

مذاهبهم ولاقوال من يعظمونه اشد التعصب حتى يحاولون رد النصوص اوليها وتحريفها التحريف الذي يكون مستكرها نعم المسألة الحادية عشرة الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لانه لو قالها لنفعته المسألة الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الظالمين. لان القصة انهم لم - [01:19:32](#)

جادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره. فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها يعني ان الناس يحتجون بما كانوا عليه وما كان عليه كبراءهم وعظمائهم فاذا امرتهم او نهيتهم قالوا لك الناس كلهم ما يقولون قولك او الناس على خلاف ذلك - [01:20:09](#)

فهذه حجتهم نفسها. ولكن الاسلوب تغير فقط اذا نظرنا في القرآن واذا كل الامم المشتركة ترد على اه الرسل بانهم خالفوا ما كانوا ما كان اباؤهم عليه. كما قال جل وعلا وكذلك ما ارسلناه من قبلك - [01:20:37](#)

قربة من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون اخبر جل وعلا ان كل امة يرسل اليها الرسول تقول هذا القول هذه الحجة. وكذلك الان - [01:21:02](#)

اذا كثيرا ما نسمع اذا نهى الانسان عن شيء من الامور التي يرتكبها قال الناس كلهم يفعلون هذا هذا نفس هذه نفس الحجة والواجب على العبد ان يتعرف على الحق - [01:21:22](#)

الناس لا ينفعون احد وليس كون الناس على شيء حجة. الحجة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ما قاله الله وقاله رسوله صلى الله عليه جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء هذا سائل يسأل ويقول - [01:21:42](#)

هل تطلع المسلم لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينافي التوحيد؟ لا ما ينافي ولكن يطلبها الله يجب ان يسأل ربه ويقول اللهم شفّع في نبيك ويعمل الاشياء التي عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعملها يحرص على اجابة المؤذن ثم يقول - [01:22:00](#)

مثل ما امر الرسول صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم به يسأل له الوسيلة فمن فعل ذلك يقول حل عليه شفاعتي ويكون مخلصا يخلص عمله. فهذا هو هذا للسبب في كونه يشفع له - [01:22:27](#)

اما ان يظن ويرجو فقط بلا عمل فهذا ما ينفع وهذا سائل يسأل ويقول ما هي الشفاعة المقصودة بقول ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [01:22:50](#)

من اسعد الناس بشفاعتك؟ ابو هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي دعوة تعجلها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي سأل النبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بهذه الشفاعة - [01:23:08](#)

اخبره انهم اهل الاخلاص الذين يوحدون الله جل وعلا مخلصين. فهي عامة بشفاعته كلها وهذا سائل يسأل ويقول قال لي شخص ساجهزك للجهاد. ولكن اشترط عليك الشفاعة اذا قتلت فهل هذا يجوز - [01:23:29](#)

الانسان يملك ذلك شفاعة لله جل وعلا. المكون يشترط على شخص وقد يكون ما يستحق ذلك. والشخص ما يستطيع وهذا بخلاف ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وجاء انه يشفع الشهيد اذا قتل مقبلا صادقا - [01:23:52](#)

مقبلا غير مدبر وصادقا مخلصا. انه يشفع في اهل بيته بسبعين من اهل بيته. يشفع في سبعين من اهل بيته من اهل بيته ومن المعلوم ان المؤمنين يشفع بعضهم لبعض. ولكن ليس السبب الطلب منه - [01:24:18](#)

ولما ما يفيد نعم جاء ان انس رضي الله عنه سأل النبي الشفاعة فقال انا فاعل ان شاء الله. لكن هذا خاص بي اولا هذا الشخص ما عنده يقين انه يكون من اهل الجنة - [01:24:40](#)

والامور الاعمال بالخواتيم ما يدري ماذا يختم له الثاني ان الشفاعة ما تطلب من الانسان وانما تطلب من الله. جل وعلا اذا مثل جهزه وقال انا ارجو من الله جل وعلا اني اكون مثلك - [01:24:58](#)

يعني في الاجر لان من جاهد غازيا فقد غزى هذا هو الطريق. او يقول ارجو انك ان قتلت في سبيل الله ان تشفع لي. هذا ما في مانع. اما ان يشترط عليه ذلك فلا - [01:25:21](#)

لا يجوز هذا وهذا سائل يسأل ويقول ما الفرق بين التوسل والشفاعة توسل صار عند الناس الان مختلف عنه في ما في كتاب الله جل وعلا وما في احاديث رسوله - [01:25:36](#)

التوسل في كتاب الله ابتغاء الوسيلة التي امرنا بها هي العمل الصالح من الجهاد والنفقة في الصلاة والصوم وغيرها العمل الصالح الذي يكون خالصا لله هذا هو الوسيلة. هو التوسل. فصار الامر ان التوسل الذي - [01:25:57](#)

دل عليه الكتاب هو الاخلاص وتوحيد الله جل وعلا في الاعمال كلها التي امر الله بها وهذا ايضا هو الذي فهمه الصحابة اما التوسل في لسان المحدثين والمتأخرين فتغير وهو انه التوسل عندهم الطلب من الميت - [01:26:22](#)

سواء طلب به او طلب منه والطلب به بدعة وبدعة ووسيلة الى الشرك. اما الطلب منه فهذا شرك. شرك بالله جل وعلا. وهذا كله كله يسمى توسل فاختلف التوسل عنه في في اللغة والشرع عن هذا - [01:26:51](#)

وهذا سائل يسأل ويقول هل الذين يطلبون الشفاعة يوم القيامة؟ هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الشفاعة في الموقف كلهم كل اهل الموقف. وجاء في صحيح مسلم كما سمعنا ان الله اذا اراد ان يرحمهم الهمهم ذلك - [01:27:16](#)

الهمهم طلب الشفاعة والرسول معهم في الموقف. يجودون معهم ولهذا يذهبون اليهم ويكلمونهم. يخاطبونهم. نعم. وهذا سائل يقول من المقرر ان الشفعاء ومنهم النبي الله عليه وسلم لا يشفعون الا لمن رضي عنه الله عز وجل. فكيف يجاب عن يحتج بشفاعة النبي صلى الله - [01:27:37](#)

الله عليه وسلم لعمه يقول هذه خاصة به وخاصة بابي طالب فقط. والخصوصية ما يكون لها اي واي مفهوم غير ذلك؟ الاحتجاج به باطل ولكن قد يحتج يقول ان الشفاعة الكبرى - [01:28:05](#)

الكفار والمنافقين والمؤمنين وغيرهم يقال هذا معناها انهم يذهبون الى جهنم. اذا وقعت لهم الشفاعة قضي بينهم ذهبوا الى النار هم ما ينتفعون بها الا بكونهم يذهبون الى النار من هذا الموقف - [01:28:25](#)

وهذا سائل يقول هل للشفاعة الواجبة اقسام؟ واجبة الشفاعة واجبة ما هناك شفاعة واجبة الشفاعة كلها فضل من الله يتفضل به على عبده الذي يشفع ليكرمه. وكذلك يتفضل به على المشفوع. المشفوع له - [01:28:47](#)

لينقذه من العذاب او يريحه مما يعانيه من الموقف وغيره وهذا سائل يقول ما حكم السؤال بحق النبي صلى الله عليه وسلم كأن يقول اسألك بحق النبي صلى الله عليه - [01:29:16](#)

وسلم ان تفعل كذا وكذا ليس لله للمخلوق حق على الله. وهذا من البدع. هذا بدعة لا يجوز ولكن الذي ينبغي ان يسأل الله بايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه له. يقول اسألك باني اؤمن برسولك - [01:29:34](#)

وان يتبعوا هذا نعم. هذا وسيلة وسيلة صالحة اما ان يسأله بذاته فهذا بدعة من كرة. وهو وسيلة الى الشرك. الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبيه - [01:29:56](#)